ابو نعيم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الذي احب الموت قال الك مال قال نعم قال صلى الله عليه وسلم قدمه فان قلب المومن مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتاخر عنه واعلم ان الذم الوارد في الدنيا انما هو في الدنيا الشاغلة عن الله تعالى وعليها يحمل قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه اي من التسبيح والتحميد والتهليل اما الدنيا التي لم تشغل عنه تعالى فلا ذم فيها بل هي محمودة وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم نعم الدنيا مطية المومن بها يصل الى الخير وبها ينجو من الشر وبذلك يعلم انها ليست محمودة لذاتها ولا مذمومة لذاتها وقد قال الزمخشري في ذمها

صفت الدنيا لاولاد الزنا ... ولمن يحرض ربا او غنا

وهي للحر مخاض كدر ... عن الحر لعمري غبنا

ومراده بالحر كامل الاخلاق حسن الفعال طيب الاصول وهو المراد بقول الشاعر

سالت الناس عن خل وفي ... قالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذيل حر ... فان الحر في الدنيا قليل

وهو المراد ايضا بقول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

الحر من راعى وداد لحظة ... والتمس من افادة لفظة

قوله وعدم رضاه بها الخ معطوف على مدخول اللام في قوله لخمسة قدرها الخ من عطف المسبب على السبب فخمسة قدرها عند الله تعالى لم يرض بها دار جزا لانبيائه واوليائه اذ لو رضي بها دار جزا لاحبائه منهم لانهم اكثر اخلاق عبادة واشدهم طاعة قوله باعتبار احوالهم فيها الخ متعلق بكل

وعدم رضاه تعالى بها دار جزاء لانبيائه واوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام

بكل من التسلي والتنبيه ويصح ان يكون متعلقا بكل من الافعال الاربعة على وجه التنازع وقول بعضهم انه متعلق بقوله وعدم رضاه بها فيه بعد لا يخفى قوله وبجمع معاني هذه العقايد الخ لما انجر الكلام على ما يجب على المكلف معرفته لهم العقايد ببيان فضل هذه الكلمة المشرفة التي هي كلمة التوحيد فقال وبجمع معاني هذه العقايد الخ واضافة معاني اليها لما بعدها للبيان اي معاني هذه العقايد جمع عقيدة بمعنى معتقدة فعيلة بمعنى مفتعلة وقوله كلها اما بالنصب على انه توكيد للمعاني واما بالجر على انه توكيد لهذه العقايد وقوله قول لا اله الا الله الخ فاعل لقوله يجمع لكن على تقدير مضاف اي معاني قول لا اله الا الله الخ لان الجامع لما ذكر انما هو المعنى لا اللفظ فالمقول بمعنى المقول واضافته لما بعده للبيان اي مقول هو لا اله الا الله الخ ووجه جمع معنى ذلك المعاني هذه العقايد انه يستلزم بعضها ما سيوضحه المصنف والمستلزم للوازم متعددة يصح وصفه بجميعها واعلم انه لم يختلف في ان خبر لا في الكلمة المشرفة محذوف وانما اختلف هل يقدر من مادة الوجود او من مادة الامكان والمختار الثاني لكن استشكل بانه لا يستفاد من الكلمة المشرفة سوى ثبوت الوجود لله تعالى لانه يصير المعنى لا اله الا الله ممكن الا الله فانه ممكن وهل هو موجود لا يستفاد ذلك واجيب بان المقصد من الجملة انما هو نفي امكان غيره لا اثبات الوجود له تعالى لان وجوده تعالى مسلم الثبوت والمشهور ان الاستثنا متصل لان المستثنى منه كلي يشمل المستثنى وغيره وقيل انه منقطع لانه يجب على المتكلم بهذه الكلمة اي لا لاحظ ان المنفي متوجه على ما عداه تعالى وحينئذ فالمستثنى منه غير تمام المستثنى

وبجمع معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد الرسول الله

في

Copyright © King Saud University